(8) عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين . فكان (عليه السّلام) المرجع الأعلى لعموم المسلمين في جميع أمورهم الدينية لا سيّما المعضلات ، حتى اضطرّ بعض أعلام الحفّاظ إلى الإعتراف بذلك وقال : " وسؤال كبار الصحابة له ، ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله ، في المواطن الكثيرة ، والمسائل المعضلات ، مشهور " (1) . وهكذا ... كان سعي أمير المؤمنين (عليه السّلام) في حفظ القرآن بجميع معاني الكلمة ، وهكذا كان غيره من أئمّة أهل البيت عليهم السلام . وكان الإهتمام بالقرآن العظيم من أهمّ أسباب تقدّم الإسلام ورقيّ المسلمين ، كما كان التلاعب بالعهدين من أهم الامور التي أدّت إلى انحطاط اليهود والنصارى ، فأصبح الهجوم على القرآن نقطة التلاقي بين اليهود والنصارى وبين المناوئين للإسلام والمسلمين ، لأنّهم إن نجحوا في ذلك فقد طعنوا الإسلام في الصميم . لكنّ ا سبحانه قد تعهّد القرآن وآن (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) (2) فاندحروا في جميع الميادين صاغرين ، والحمد ربّ العالمين . لكنّ " شبهة تحريف القرآن " ما زالوا يردّدونها بين حين وآخر ، وعلى لسان بعض الكتّاب المتظاهرين باسم الإسلام ويا للأسف ، يستأجرونهم لتوجيه الضربة إلى القرآن والاسلام من الداخل ، ولإلقاء الفتنة فيما بين المسلمين ، ولذا تراهم ـ في الأغلب ـ أناساً حاقدين على آل البيت عليهم السّلام ومذهبهم وأتباعهم .

_____

(1) تهذيب الأسماء واللغات ، للحافظ النووي 1 : 346 .

(2) سورة فصلت 41 : 42 .